

96- تفسير القرآن بجامع الباطين | سورة القلم 5-61 | الشيخ أ.د.

يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله. الحمد لله وصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم - [00:00:00](#)

علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا اليوم الثامن والعشرون من شهر جمادى الاولى من عام - [00:00:30](#)

خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا في اوقاتنا وفي اعمالنا. وان يوفقنا واياكم لما يحب ارضى وان يستعملنا واياكم في طاعته. وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته - [00:00:50](#)

درسنا في تدبر القرآن الكريم وبيان آياته ودلائله والسورة التي تحدثنا عنها في لقائنا الماضي هي سورة القلم واحيانا تسمى بسورة نون وهي كما ذكرت بعض المفسرين انها ثاني سورة نزلت في القرآن. او على قول اخر انها هي الرابعة - [00:01:10](#)

بعد العلق والمدثر والمزمل. او انها بعد العلق مباشرة. المهم ان من اوائل ما نزل من القرآن الكريم. وهي تتحدث عن اعظم واجل نعمة اسديت للعرب وهي نعمة الهداية وارسال الرسول صلى الله عليه وسلم وبعثته. والقرآن الكريم - [00:01:40](#)

وبيان موقف هؤلاء المشركين المعاندين من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم الرد عليهم وبيان عظمة خلق النبي صلى الله عليه وسلم ومكانته بيان منزلة النبي صلى الله عليه وسلم ودفاع القرآن عنه - [00:02:10](#)

حيث دافع عن جنابه صلى الله عليه وسلم وبيان منزلته. التي لا يعرفها هؤلاء المشركون او يعرفونها ولكن يتجاهلون هذه المنزلة. تحدثنا عن السورة وعن بداياتها وعن بعض الايات التي ابتدأها الله سبحانه وتعالى بهذا الحرف. وهو من حروف الهجاء كما تقدم نون وصاد وقاف - [00:02:40](#)

وحامي وغيرها كلها حروف من حروف الهجاء. انزلها الله سبحانه او افتتح الله بها كتاب بعض السور وهي تسع وعشرون سورة لبيان ان هذا القرآن منزل بلغة العرب وان القرآن جاء يتحدهم ان اما ان يؤمنوا او - [00:03:10](#)

او يأتوا بمثله. والحديث تحدثنا عنه وبيان ايضا يعني مواقف المفسرين في من هذه الحروف وهذا هو القول الواضح البين في معنى هذه الحروف المقطعة التي افتتحت آآ بها بعض سور القرآن الكريم - [00:03:30](#)

لما افتتح الله هذه السورة بهذا الحرف اقسام سبحانه وتعالى بالقلم. والقلم هو اداة العلم والكتابة وكما اشارت السورة الاولى وهي اول سورة قال الله سبحانه وتعالى الذي علم بالقلم ما لم - [00:03:50](#)

اعلم والقلم هي اداة الحفظ والعلم والتعلم. فوسيلة القلم في الاسلام يعني لها سنة عظيمة يقول سبحانه وتعالى والقلم وما يسطرون ويسطرون يعني يكتبون كتاباتهم سطر والسطر هو الشيء المستقيم. فتكتب سطرا سطرا وتسطر كتابتك. والقلم - [00:04:10](#)

له اهمية عظيمة. ما يعني يعني ما تستطيع ان تجمع مثل هذه العلوم وتقيدها الا بالقلم وتقيد امورك واشياء تخصك الا بهذا القلم. ولذلك انا اذكر لكم موقف موقفا من مواقف السلف - [00:04:40](#)

في القرن الثاني او الثالث كان يعني احد العلماء من علماء الحديث يتحدث في مجلسه وفي حلقة وكان الطلاب الذين يحضرون عدد كثير وكانوا يكتبون وهذا الشيخ العالم يتكلم باحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وهم يكتبون. فكان احدهم انكسر قلمه. فقال

قلم بدينار - 00:05:00

دينار من ذهب يأتي باقلام كثيرة. فقال قلم بدينار. ورفعت اليه الاقلام كلها. يعني اهمية هذه العلوم يخشى ان تفوتها العلوم. فدفق مبلغ كبير على الا الا يفوته مثل هذه العلوم. هذا يدل على اهمية - 00:05:30

علم واهمية الكتابة وتقييد العلوم بتقييد العلوم بهذه الكتابة العلم صيد والكتابة قيدهم قيد سيودك بالحبال الواثقة. فمن الحماقة ان تصيد غزالة وتتركها بين الخلائق ظائعة. العلوم تمر عليك ما تأتي الفوائد تمر ما تأتي تقييد هذه الاشياء القلم له اهمية - 00:05:50
قال والقلم وما يسطرون. هذا نسميه اسلوب ماذا؟ اسلوب قسم. يقسم الله سبحانه وتعالى بالقلم لو سئلت وقيل لك ما هو القلم هذا؟ هل هو القلم الذي خلقه الله وهو اول ما خلق الله القلم - 00:06:20

وقال اكتب قال اكتب ماذا؟ قال اكتب مقادير السماوات والارض الى قيام الساعة او او قلم اخر غير ذلك نقول هو جنس ادخل في جميع انواع الاقلام من غير تحديد لان الله قال بعدها وما يسطرون فدل على انها - 00:06:40
كل الاقلام داخلة في هذا القسم والمقصود هو جنس القلم الذي اقسام الله به لاهميته. وكل قسم له جواب انت لا تقسم الا على شيء. هذا الشيء هو جواب القسم. هو المقسم عليه. قال والقلم وما يسطرون اقسام الله على - 00:07:00

في شيء على ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس بنعمة ربه كما يدعي هؤلاء بمجنون ما انت ولذلك جاء النفي بقوة ما انت بنعمة ربك بمجنون والنفي اذا جاء ودخلت - 00:07:20
في الباء على الخبر دل على قوة النفي لما قال ما انت بنعمة ربك بمجنون دل عليه ثم النفي اقوى من الاثبات. لما نفى عنه الجنون اثبت له بعد ذلك ما - 00:07:40

يستحقهم الاوصاف صلى الله عليه وسلم. ما انت بنعمة ربك بمجنون لان لان المشركين اتهموه. لكل من جاء مثلها اتهموه بالجنون. اتهموا نوحا واتهموا هودا واتهموا كل اكثر الانبياء. بمجنون. هم. ام به جنة - 00:08:00
فوصفه قالوا يا محمد انت مجنون تأتي بمثل هذه الاشياء اصابك الجنون قال ما انت بنعمة ربك ثم اثبت له الصفات التي يستحقها صلى الله عليه وسلم. لاحظ ان اول السورة قال ما انت بنعمة ربك - 00:08:20

ما انت بنعمة ربك بمجنون وقال في اخرها ويقولون انه لمجنون. فيصفونه بهذا فرد القرآن عليهم قال وان لك لاجرا غير ممنون. يعني على دعوتك وعلى وصبرك على قومك وعلى ثباتك ان لك اجرا لا ينقطع ابدا. وتصور ان النبي صلى الله عليه وسلم الداعي - 00:08:40

الاول للاسلام والداعي الاول للمسلمين وكل من دخل في الاسلام اخذ اجره صلى الله عليه وسلم فاجره لا ينقطع ابدا. قال وان لك لاجرا وان لك لاجرا. لاحظ الجملة الاسمية هذي لغة العرب الجملة الاسمية - 00:09:10
لما تأتي بمؤكدات تدل على قوتها وثبات الخبر فيها. لما يقول وان هذه ان يسمى عند العرب حرف توكيد ونصب. اي تؤكد الكلام. وان وان لك لاجرن دخول اللام على المبتدأ المؤخر وان لك لاجرا غير ممنون ووصف - 00:09:30

في الاجر في هذا الوصف كل هذه مؤكداات تثبت هذا الشيء للنبي صلى الله عليه وسلم. ثم زيادة على ذلك قال ان وانك لعلى خلق عظيم. وهذا وصف عظيم للنبي صلى الله عليه وسلم ردا على انهم يقولون سفيه وانه - 00:10:00
مجنون بل هو اكملهم عقلا. واحسنهم خلقا. ولذلك قال وانك لعلى ولاحظ العبارات قوية ان تأتي التي كل كل يعني كل اية تأتي فيها ان وانك لعلى ودخول اللام كل هذا يؤكد - 00:10:20

ردا على هؤلاء ودفاعا عن جناب النبي صلى الله عليه وسلم. وانك لعلى خلق عظيم. يعني اعطيت احسن الاخلاق وافضل الاخلاق. وانك لعلى خلق عظيم. وقال بعض المفسرين كالطبري وغيره وانك لعلى - 00:10:40
اذا عظيم والدين بلا شك انه محيط او يعني محيط بالاخلاق الدين هو الخلق والاسلام هو الخلق العظيم. فان قلت ان معنى وانك لعلى خلق عظيم على دين عظيم. فالدين هو مكارم الاخلاق. والنبي صلى الله عليه وسلم بعث - 00:11:00

ليتمم مكارم الاخلاق ليتمم مكارم الاخلاق وهو على خلق والدين خلق ولذلك لما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله

عليه وسلم قالت خلقه القرآن. يعني الشرع والدين. وانك لعلى خلق عظيم. ثم بشره ببشر - [00:11:20](#)

لما ذكر له هذه الصفات الجليلة بشره بهذه العشرات قال فستبصر ويبصرون. يعني انت سر حالهم ويتضح لك امرهم وانهم هم يبصرون ايضا ويرون ماذا سيحدث لهم؟ وماذا سيحدث لك؟ تبصر - [00:11:40](#)

ويبصرون شف فستبصر السين هذه تدل على سرعة الشيء غير فسوف تبصر اما يقول فسوف تبصر في تراخي. لما يقول فسوف تبصر ويبصرون. دل على السرعة ان الامر لا يكاد ان تطول مدته - [00:12:00](#)

ستبصر انت حالهم ونتيجة عنادهم وكفرهم وردهم للرسالة واتهام صاحب الرسالة نتيجة هذا الامر وهم ايضا يبصرون حالهم ما الذي سيجري عليهم؟ وسيبصرون ايضا حالة ما الذي يجري يجري لك - [00:12:20](#)

ولذلك جاءت الاية التي بعدها توضح هذا الاستبصار معه. ولذلك قال بعدها فستبصر ويبصرون بايكم المفتون بايكم الذي يفتن؟ وشوف عبارة القرآن ما قال بايكم المجنون؟ يعني هم قالوا انت مجنون - [00:12:40](#)

ما رد القرآن؟ قال انتم المجانين؟ قال لا. هذه فتنة. فتنة تختبرون بها. ان عرفتم تتعاملون مع هذه الفتنة وتسلمون منها وتتجاوزونها فهذا خير لكم. وان وقعتم في الفتنة وقعتم في الشر. ولذلك قال - [00:13:00](#)

بايكم هل انت الذي مفتون كما يدعون انك مجنون قد اصبحت بالجنون او هم المجانين الذين هم وها الذين لا يعقلون ولا يدركون مثل هذه النعمة العظيمة. ايكم المفتون؟ ولذلك شف الايات يوضح بعضها بعض وانت تقرأ - [00:13:20](#)

وتأمل تجد هذه الايات يوضح بعضها بعض ولذلك لما قال بايكم المفتون؟ ايكم انت او هم قال بعدها ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين. هذا هو الحكم. ان ربك ولذلك - [00:13:40](#)

جاء شوف قال ان ربك ما قال ان الله يعني ربك الذي يتولاك. وربك الذي يدافع عنك وربك الذي ارسلك بعثك هو اعلم لا هم لا هم يعلمون ولا ولا يدرون عن هذا الامر وانما الامر بيد الله سبحانه وتعالى - [00:14:00](#)

عالمه هو الله. ان ربك هو اعلم. ولذلك جاء ضمير الفصل هو تأكيد للعلم ان ربك هو اعلم. لا هم ليس هم وانما ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهذا هم حالهم في ظلال بمن ضل عن سبيله - [00:14:20](#)

وهو اعلم بالمهتدين سبحانه اعلم بالمهتدين ودائما الجملة الاسمية ونحن نتحدث عن هذه الامور يعني لغة العرب هذي لغة العرب لازم نتعرف عليها ونعلم او نعرفها لان القرآن نزل نزل بلسان عربي مبين وبلغة العرب - [00:14:40](#)

وبلاغة العرب وتحداهم بهذه البلاغة. ولذلك لاحظ قال قال سبحانه وتعالى ان ربك هو ان ربك هو اعلم وهو اعلم هذي جملة اسمية تفيد الثبوت تفيد الثبوت والاستقرار ان ربك هو اعلم بمن ظل عن سبيله ثم جاء مرة اخرى - [00:15:00](#)

ثبت ايضا وقال وهو اعلم جملة اسمية تشيد الثبوت هو اعلم بالمهتدين الله هو الذي اعلم بمن معه الهداية بمن هو في ظلال. في ظلال قال قال فلما بين له حقيقة هذا الامر ودافع عنه قال بعدها سبحانه وتعالى فلا تطع المكذبين. الفاء للتفريع - [00:15:20](#)

يعني فر على هذا الكلام بعد ما ان بعد ما ابان سبحانه وتعالى هذا الكلام فرع بعده قال انا قال فلا تطع المكذبين. شف وصف المشركين بالتكذيب بانهم بانهم مكذبون. دل على انهم ليسوا على - [00:15:50](#)

ليسوا على بصيرة ولذلك وصفهم الله بهذا الوصف لانهم كذبوا رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فقال فلا تطع المكذبين لا تطعهم ثم فبين حالهم لما جاءهم النبي بهذه الدعوة غيرت من حالهم شيئا ولذلك بدأوا يساومونه على بعض - [00:16:10](#)

الاشياء قال ودوا يعني هم تمنوا واحبوا ماذا؟ ان تلين معهم. ان تلين معهم وتتسامح معهم لو تدهن تدهن مأخوذ من الدهن وهو الذي الشيء اللين يعني يلين الشيء فقال ودوا لو تدهن - [00:16:30](#)

فيدهنون تلين معهم فيلوننا معك. يعني تتسامح معهم وتتنازل عن شئ من دعوتك وهم يعني يتنازلون عن عن رد الدعوة وعن صد الدعوة عن ايداء اصحابك. وهم كانوا يساومونه على هذا الشيء. وقال فقال القرآن ما في - [00:16:50](#)

مساومة على الدين وعلى الشر. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء عمه ابو طالب قال ان قومك قد اشتكوا منك وانك وقلت فيهم كذا وكذا فلعلك تنصرف عن هذا الشيء. فقال لو جعلوا الشمس بيمينني والقمر - [00:17:10](#)

يساري ما تركت هذا الشيء. حتى يظهر الله او اهلك دونه. لابد ان اظهره ولا اتنازل عن شيء. وكانوا يتمنون ان يتسامح ودوا لو تدهنوا فيدهنون. ثم اعاد مرة اخرى قال ولا تطع كل حلاف مهين. وهذه كلها اشارات - [00:17:30](#)

انهم هم المجانين السفهاء وهم ايضا المكذبين وهم من يوصف بالاوصاف يعني بالاوصاف السيئة بالاوصاف يعني الدينئة ولذلك اتى باوصاف فيهم او في بعضهم فقال لا تطع كل حلاف مهين. الحلاف كثير الحلف. وحلف بالكذب. المؤمن العاقل لا يحلف - [00:17:50](#)

كلامه مقبول عند الناس ما يحتاج تحلف. ولا تكثر من الحلف. ولذلك الله نهى. يعني نهى عن كثرة اليمين والحلف. فينبغي للانسان ان يحلف الا عند الحالات الضرورية. القرآن استعمل القسم والحلف والحلف لاشياء تحتاج الى حلف - [00:18:20](#)

اما إنسان يعود نفسه والله والله دائما هذا الله سبحانه يقول واحفظوا ايمانكم. هذا الكافر كثير الحلف والحلف بالكذب فلذلك ذمه الله وصفه بهذا الوصف على وجه الذم فقال ولا تطع كل حلاف مهين ومهين - [00:18:40](#)

ذليل خسيس لا يستحق من من يلتفت اليه. قال لا تطع كل حلاف مهين. ثم قال شف هذه الصفات الان ستأتيك هي الصفات التي تلبق بهؤلاء لا بمحمد. عشر صفات يذكرها الله سبحانه وتعالى. قال - [00:19:00](#)

كل حلاف مهين هماز يعني طعان يهمز ويطعن ويسخر ويستهزأ هذي من صفات هؤلاء السفهاء قال وزيادة على ذلك مشاء بنميم يمشي بالنميمة يأتي الى فلان ويقول انت فيك كذا وكذا؟ قال - [00:19:20](#)

هذا قال والله سمعت فلان يقول فيه كذا وكذا. ثم يأتي لفلان يقول ان فلان يقول فيك كذا وكذا. فيمشي بالنميمة ليثير الفتن بين الناس النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قتات. لا يدخل جنة تمام. فحذر من من النميمة. قال هماز مشاء بنميم - [00:19:40](#)

خذ من الصفات ايضا قال مناع للخير. مناع للخير يعني يمنع الخير يمنع وجوه الخير مطلقا لا يريد الخير لا لنفسه يعني شف حتى ذكر بعض قال اذا كان هو مناع للخير فمن باب اولى انه هو بنفسه - [00:20:00](#)

يعني يمنع الناس ويمنع نفسه من الخير. فهو حرم نفسه الخير وحرم الناس من الخير. وهذه من الصفات الذميمة. قال مناع الخير معتد ائيم يعني يعتدي على الناس ويتناول عليهم وائيم اي صاحب اثم عظيم - [00:20:20](#)

وائيم صيغة مبالغة تدل على كثرة على كثرة الاثم. قال من ناع للخير مناع للخير معتد ائيم عتل اي غليظ. جوام لا يتكلم الا بقوة ولا ولا يتعامل الا بقوة. سية - [00:20:40](#)

الخلق بلسانه وسيء الخلق بتعامله. قال عتل بعد ذلك بعد ذلك زنيم. والزنيم هو الدعي الذي ينتسب الى او ينسب الى غير الى غير اهله. او الى غير ابيه. قال اعتلم بعد ذلك زنيم. ولذلك - [00:21:00](#)

الايات هذي ذكر انها نزلت في الوليد. الوليد ابن المغيرة وكان من رؤوس الشرك. من رؤوس الشرك المعاندين وممن يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فيه هذه الاية ونزلت فيه ايضا اية المدثر ذرني ومن خلقت وحيدا - [00:21:20](#)

وكان له مال وكان له اولاد فذكر الله حتى انه لما سمع هذه الاية اعتل بعد ذلك زنيم وهو ممن ينتسب الى غير ابيه جاء الى امه قال اخبريني من ابي؟ فقالت ابوك فلان قال لا ان محمد اخبرني - [00:21:40](#)

بشيء اخر فاخبريني حتى اخبرته بالحال. قال اعتل بعد ذلك زنيم. قال ان كان ذا مال يعني لما صار صاحب مال يتكبر على الحق ان كان ذا مال وبنين اعطاه الله المال البنين ان كان ذا مال وملين - [00:22:00](#)

ثم بين حاله من الدعوة لما ذكر صفاته هذه السيئة التي ينبغي الحذر منها ذكر حاله من قال اذا تتلى عليه اياتنا القرآن الكريم قال اساطيل اولين اساطير جمع اسطورة وهي الاحدثة والخبار التي لا حقائق لها. يقول هذه اخبار - [00:22:20](#)

يذكرونها لنا ليس لها حقائق ولا وانما مجرد يأتون بها للتسلية اخبار فيأتون بها فقال اساطير الاولين قال الله في عقابه لما كان هذا موقفه من القرآن قال الله في عقابه سنسمه على خرطوم. اي سنعاقبه باشد العقوبة - [00:22:40](#)

التي تهينه فيوسم على انفه اذا جاء اذا جاء يوم القيامة وسم على وضع على على عن فيه علامة يعرف بها انه من اهل النار. قال سنسمه على خرطوم. هذه الايات التي تحدثنا عنها في - [00:23:00](#)

اوائل هذه السورة تتحدث عن نعمة الاسلام ونعمة النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته وبيان خلق النبي صلى الله عليه وسلم دفاع القرآن عنه صلى الله عليه وسلم وبيان موقف اعدائه والرد عليهم. والرد عليهم وانت لما تسمع هذه الصفات لا تظن انها صفة صفات لشخص واحد. وانما - 00:23:20

القرآن ماذا قال؟ قال ولا تطع كل دل على انها صفات لاشخاص اخرين. آآ الانسان اذا سمع مثل هذه الصفات احذر يحذر مثل هذه الصفات ان يتجنبها وان يبتعد عنها وان يتخلق باخلاق النبي صلى الله عليه وسلم واخلاق القرآن. اسأل الله ان ينفعنا بما - 00:23:40 وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين. موفقين لكل خير. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:24:00

سبحان الله وما انا من المشركين - 00:24:20